[361] يمسح على رأسه ويدعو له ثم يغيب، ولقد رأيت رؤيا " في أمره ما رأيتها قط، رأيته وكأن الدنيا قد سيقت إليه، وجميع الناس يذكرونه، ورأيته وقد رفع فوق الناس كلهم، وهو يدخل في السماء، ولقد غاب عني يوما " فذهبت في طلبه، فإذا أنا به يجئ ومعه رجل لم أر مثله قط، فقلت له: يا بني أليس قد نهيتك أن تفارقني ؟ فقال الرجل: إذا فارقك كنت أنا معه أحفظه، فلم أر منه في كل يوم إلا ما احب حتى شب، وخرج يدعو إلى الدين (1). 17 - سر: من جامع البزنطي عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد ا عليهما السلام (2) يقولان: حج رسول ا صلى ا عليه وآله عشرين حجة مستسرا "، منها عشرة حجج، أو قال: سبعة (3) - الوهم من الراوي - قبل النبوة، وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين، وهو مع أبي طالب في أرض بصرى، وهو موضع كانت قريش تتجر إليه من مكة (4). 18 - نهج: في وصف الرسول صلى ا عليه وآله: ولقد قرن ا به من لدن كان فطيما " أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت معه أتبعه اتباع الفصيل (5) أثر امه، يرفع لي في كل يوم علما " من أخلاقه (6)، و يأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول ا وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرسالة، وأشم ريح النبوة (7). اقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد: روي أن بعض أصحاب ابي جعفر محمد ابن علي الباقر عليهما السلام سأله عن قول ا تعالى: (إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين

_____ (1) العدد: مخطوط. (2) في المصدر: وأبا عبد ا من بعده. (3) في المصدر: تسعة. (4) السرائر: 469. (5) الفصيل: ولد الناقة. (6) في المصدر: من أخلاقه علما. (7) نهج البلاغة: القسم الاول: 416 و 417.

_____